لكان مفهوم اللقب وليس بحجة فقوله عليه السلام ما دون الخمار من الزينة كقول القائل جاء
الذى فوق السطح ونام الذى تحت السقف فانه لا يدل على عدم مجيء من ليس فوق السطح
ولا على عدم نوم من ليس تحت السقف بل هو قوله جاء زيد ونام عمرو ولقد اشبعنا الكلام فى
هذه الرواية الشريفة فيما اسلفنا واوردنا من الدلائل والشواهد على المختار ما هو شفاء
كل علة وبلال كل غلة والانصاف ان قوله ما دون الخمار كناية عن الوجه خاصة وما دون
السوارين الكفان لا غير فتدل الرواية على دخول الوجه والكفين من الزينة المنهى عن ابدائها
فان فضيلا لما سئل عن الذراعين هما من الزينة قال عليه السلام نعم الذراعين من الزينة و
ما دون الخمار وهو الوجه ايضا من الزينة وما دون السوارين اى الكفين ايضا من الزينة
فما ظنك بالذراعين قوله واصرح منهما مرسلة مروك الخ **اقول** فيه اولا ان مرسلة لا
تقاوم صحيحة فضيل فان الصحيحة احق بالترجيح من وجوه عديدة لكونها موافقة للكتاب
مخالفة للعامة موافقة للحائطة اصح سندا واقوى دلالة وثانيا ان المرسلة محتملة لارادة عدم
وجوب الستر على المرأة لهذه المواضع اعنى الوجه والكفين والقدمين دفعا للعسر والحرج
وعدم وجوب التحفظ من وقوع النظر اليها فيحل وقوع النظر الى هذه المواضع من غير تعمد ويؤيده
اشتمالها على القدمين مع انهم لا يقولون به ويؤيد ارادة هذا المعنى من المرسلة رواية قرب
الاسناد ورواية على بن جعفر ففى قرب الاسناد عن مسعدة بن زياد قال سمعت جعفرا ع
وقد سئل عما تظهر المرأة من زينتها قال الوجه والكفان ولا ريب ان ظاهرها جواز الاظهار
مع قطع النظر عن الناظر وعليه يحمل مرسلة مروك وعليه يحمل رواية على بن جعفر عن اخيه موسى ع
قال سألته عن الرجل ما يصلح ان ينظر اليه من المرأة التى لا تحل له قال الوجه والكفين وموضع
السوار ويؤيده اشتمالها على موضع السوار مع انهم لا يقولون به والقول بانه من قبيل
العام المخصص بعيد بل الظاهر ان اشتمالها على موضع السوار واشتمال رواية مروك على
القدمين قرينة على ارادة جواز الاظهار مع قطع النظر عن الناظر كما هو ظاهر رواية قرب
الاسناد بل صريحها لا يقال ان النظر الاتفاقى غير اختيارى فلا يوصف بالحل فالحكم بالحل
دال على جواز التعمد لانا نقول انه اختيارى باعتبار مقدماته بمعنى انه لا يجب التحفظ من
وقوع النظر اتفاقا وجواز الاظهار مع عدم العلم بالناظر فيوصف بالحل بهذا الاعتبار

ولا

ولا استبعاد فيه اصلا كيف وقد ورد مثله فى اول نظرة والمراد بها النظرة الاتفاقية
كما صرح به غير واحد ففى الخصال عن امير المؤمنين ع قال لكم اول نظرة الى المرأة فلا تتبعوها
بنظرة اخرى واحذروا الفتنة وعن الصادق ع اول نظرة لك والثانية عليك لا لك و
الثالثة فيها الهلاك وعنه ع من نظر الى امرأة فرفع بصره الى السماء او غض بصره لم يرتد
اليه بصره حتى يزوجه الله من الحور العين وفى خبر حتى يعقبه الله ايمانا يجد طعمه وعن كتاب
عيون الاخبار عن الرضا عليه السلام عن آبائه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تتبع النظرة
بالنظرة فليس لك يا على الا اول نظرة قال فى الحدائق والظاهر ان المراد بالنظرة التى لا
يترتب عليها عقاب ولا ذم هى ما حصلت له على جهة الاتفاق فلو اتبعها بنظرة ثانية
ترتب عليه الذم والاثم انتهى **قلت** فاذا كان المراد بالنظرة المرخصة فيها المحكومة
بالجواز هى ما حصلت على جهة الاتفاق ثبت ان النظرة الاتفاقية التى لا تكون اختيارية توصف
فى الاخبار بالجواز والاباحة والترخيص ما ذكرنا من كونها اختيارية بحسب مقدماتها فرجع
الجواز الى عدم وجوب التحفظ وثبت ايضا من هذه الاخبار ان النظرة الثانية التى هى العمدية
الاولى محرمة منهية عنها وقد صرح شيخنا العلامة البحرانى فى كلامه السابق بانه لو اتبعها بنظرة
ثانية ترتب عليه الذم والاثم وهو صريح فى الاعتراف لحرمة النظرة الثانية العمدية بعد
النظرة الاولى الاتفاقية بل يظهر منه الاعتراف بانه لو حصلت النظرة اتفاقا ثم استمر عليها كان
آثما قال والظاهر ان المراد بالنظرة الثانية هو الاستمرار على النظرة والمداومة بعد النظرة
الاولى التى حصلت اتفاقا وكذا الثالثة وهى طول النظر زيادة على ذلك واحتمال الصرف
بصره ثم عوده يمكن ايضا انتهى ثم ان قول الصادق عليه السلام من نظر
الى امرأة فرفع بصره الى السماء او غض بصره لا ريب ان
المراد منه وقوع النظر اتفاقا فكيف يستبعد
ارادته من رواية على بن جعفر واشباهها

والى هنا انتهى يراعة الشريف ثم حال دون اتمامه الاجل فخبا مصباح الهداية وخاب
للسادرين كل امل ورجاء قدس الله روحه الزكية وجعل الجنة مثواه وصيره
الى اجداده الطاهرين مأواه

ترجمة المصنف قده

بقلم تلميذه الرشيد الجامع للفضائل الطارف منه والتليد كوكب المجد المتجلى من افق المعالى ومن فاق برائق نظمه المتنبى وابن هانى صدر الافاضل وبدر الاماثل ليث الفضل الباسل وغيثه الهاطل ثالث النيرين مولانا السيد عالم حسين لازال قرينا بكل ما تقر به العين

خلا الدهر عن داع الى الله اورع | واصبحت الدنيا كما قال شاعر
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا | انيس ولم يسمر بمكة سامر

بسم الله الرحمن الرحيم

محل الهند — وهو فرد الدهر وفريده ومرتضى العصر ومفيده بدر الكمال المتالق على سماء المعالى وشمس العلوم المزيحة بشعاشعها حنادس الجهل لا الليالى جم المناقب والمفاخر وارث المجد كابرا عن كابر سيدنا واستاذنا السيد محمد باقر طيب الله ثراه وجعل عند جنة مثواه

محل الكمال — بن القمر الطالع على فلك العلم والورع والزهادة والكوكب الدرى المتالق على افق الفضل والزهد والعبادة الحبر المؤتمن المرحوم سيدنا ابى الحسن تغمده الله بغفرانه وامطر على جدثه الشريف شآبيب رضوانه ابن العلم الفرد المنفرد فى الكمالات صاحب الفواضل والفضائل والكرامات فاقد النظراء فى مجاهدة النفس ونهيها عن هواها وجاعل التقوى امثال الاوامر مولاه مرتعها ومربعها وماويها ذى الشرف الواضح الجلى المرحوم السيد على بن العلامة جامع العلوم العقلية والنقلية مولانا السيد صفدر رضوان الله عليه ابن العالم الورع الصالح السيد صالح الرضوى الكشميرى اصلا ومولدا واللكهنوى موطنا ومدفنا طيب الله مضجعه وجعل فى جوار الطيبين مثواه ومربعه

فاكرم ببدر زاهر متألق | فاصبح للسارين فى الليل هاديا
تناجله البدران والقمران | واشرق من انواره الملوان

نسبه الشريف — ينتهى نسبه الشريف السامى وينتمى فرعه المورق النامى بخمس وعشرين وسائط الى الدوحة المظللة بالبركات على رؤس العباد سيدنا وامامنا ابى جعفر محمد بن على الجواد وتنخرط جوهرة مجده فى سمط قلادة فريدتها السيد حسين القمى صاحب المزار المعروف بكشمير

ويزيح البراقع عن سنا وجه شرفه موسى المبرقع النحرير والسيد حسين الذى جد سيدنا وورقة من اغصانه بل ثمر يانع من افنانه ينسب هكذا الى اجداده الكرام السيد حسين بن سيد محمد بن سيد احمد بن سيد منهاج بن سيد جلال بن سيد قاسم بن سيد على بن السيد حبيب بن السيد حسين بن ابى عبدالله السيد احمد نقيب قم بن السيد محمد الاعرج بن السيد احمد بن السيد موسى المبرقع بن الامام الهمام ابى جعفر محمد بن على التقى الجواد عليه الاف التحية والسلام — فان قال قائل متعجبا من سمو هذه الشجرة المباركة:

رسى اصلها تحت الثرى وسما بها | الى النجم فرع لا ينال طويل

كان حقا وان فخر سيدنا بقوله

انا ابن المصطفى لا ندعى لابٍ | عنه ولا هو بالابناء يشرينا

(كان صدقا)

يوم مولده — ولد رحمه الله وسطع نور غرته الغراء فى افق الهند ولمع واشرق هذا النجم المشرق فى مشرق لكهنوء وطلع فى سابع شهر صفر سنة ١٢٨٥ هـ فى يوم ثلاثاء فيه سابع اقمار العصمة على فلك الاجلال وظهر فاقتبس سنا بركات الائمة من يوم الولادة ورشح بلبان التقوى والزهادة ودب فى حجر الكمال والورع والعبادة ونشأ فى بيت الصلاح والرشاد والسعادة فلما

ابتداء تعلمه — اورق غصنه واخضر شجره وحان ان يبدو ثمره بادر الى خوض لج العلم وبحاره وغدا وراح الى رياضها طالبا لاجتناء ثماره فسلك مسالكه غدوة ورواحا وورد شرائعه مساء وصباحا فسقاه بالكؤس الروية من عيون العلم الرياضى والهيئة والمنطق والحكمة طورا المحقق النحرير الكامل البرى من كل شين مولانا المرحوم الشيخ تفضل حسين وتارة الفاضل الجليل ذو الشرف الواضح الجلى مولانا المرحوم السيد حيدر على وعله بعد النهل ابوه المحقق المنفرد الكامل حتى تضلع شبعا من فاويق الفقه والاصول فى ايام قلائل

سفره الى العراق لتحصيل العلم — فلما كان ان يعبق زهره ويضيئ ارض الهند بدره ويتبلج سحره ويزيح الظلام قمره اراد عنهد الوثوق ان يرتقى من قنن العليا على اعلاها وان يقتنص من درارى العلم اسناها وابهاها فركب نوح ارادته سفينة طلب المدارج العليا قائلا بسم الله مجريها ومرسيها فالقى موسى سعيه عصاه على باب باب العلم الربانى فتجلى له نور من شعاشع الفيض

الرحمانی فسرح النظر فی ریاضه واراد الارتواء من حیاضه فکرع مدة مدیدة فی بحار
افادات حجتی الاسلام الخراسانی والمامقانی وسقاه دهراً بدرّاماً ضیه الحاج میرزا حسین
الخلیل الطهرانی وشقّی غلیله اعلم العلماء حجة الاسلام الطباطبائی المرحوم السید محمد
کاظم وامطر علیه شآبیب المعارف شیخ الشریعة الغرّاء المشهور فی العوالم وقضی فی الاستباق
فی هذا المضمار برهة من عمره لا جاوتا وبیّا الی ان اکمل احدی عشر سنة تقریباً حتی صار
معقوداً علیه الانامل واصبح جنابه محط رحال الافاضل وبابه مناخاً للمستفتین فی
المسائل فرجع الی الهند وقد صادت اهلّة کماله بدوراً وجداول فضله بحوراً وسحائب
تحقیقه مدراراً ورکام تدقیقها طلا مغزاراً وماء علمه سلسالاً وهضاب ورعه
اجبالاً فاُحیی بافاضاته رسوم العلم الدوارس واشتغل بافاداته فی مدرسة تسمی
بسلطان المدارس التی هی مرجع لطلاب العلوم الدینیة فی البلاد الهندیة ومنارواضح
للمقتبسین من زنادها ومنهل صاف لواردها ومسرح لانظار الکملاء والافاضل واثر
من الآثار الباقیة لابیه المحقق النحریر الکامل وبذل جهده فی احکام بنیانها بافاضات
فیوضه النافعة حتی رقاها الی درجة الجامعة فنبغ فیها برکاته الکملاء اولوا البصیرة والدرایة
وتوقدت فیها بزیت شجرته المبارکة متون من مصابیح الهدایة فصاروا اسنداً للافاضل
وصدراً للفضلاء وارتقوا علی ذلک حتی لقب بعضهم من الدولة الانکلیزیة بشمس العلماء
فمنهم المتواتر ذکره فی هذه الاقطار والمستفیض خبر کماله فی الامصار والمروی حدیث علیاه
بالسند الحسن شمس العلماء وصدر الافاضل مولانا السید سبط حسن ادام الله وابقاه
وحفظه وکلاه
ومنهم المجتنی من ثمار ریاضها والمرتوی من حیاضها والسابح فی بحارها والکارع من
عیونها وانهارها ثالث النیرین مولانا السید شبیر حسین حرسه رب المشرقین المدرس
الاعلی فی المدرسة العالیة بفیض اباد
ومنهم اخوه وشقیقه العالم المتورّع الفقیه حجة الاسلام مرجع الحاضر والبادی مولانا السید
محمد هادی لازال ناقعاً غلة کل ظامی وصادی
وکان رحمه الله مع اشتغاله بالامور العلمیة کثیر العبادة متسربلاً بسرابیل التقوی

والزهادة معرضاً عن هواه جاعلاً نصب عینیه امر مولاه زاماً للنفس بزمامها راغباً
عن الدنیا وحطامها خافضاً للجناح مع علو مکانه متواضعاً مع رفعة شأنه ومصداقاً
صحیحاً لقوله صلعم المسلم من سلم المسلمون من یده ولسانه وکان مع نحوله وشدة ذبوله بطلاً
مقداماً فی معترک تنکص عنه الشجعان واسداً ضرغاماً فی مأزق یحجم عنه الفرسان وروحانیاً
متجسداً فی مربع اکثر الناس فیه اشباح بلا ارواح ومفلحاً رابحاً فی متجر اکثر المتعاملین فیه
تجار بلا ارباح وحائزاً قصبات السبق فی مضمار یری فیه السابق مصلیاً ویعد فیه
الرجل مصلیاً فیمسی مجلیاً وهو وادی ریاضة النفس وجهادها ونهیها عن المیل الی طارف
الدنیا وتلادها فانه ره حاز بالقدح المعلی والرقیب فی هذا المضمار وحذا فیه حذو
الانبیاء الابرار وبالغ فی نهی النفس عن هواها حتی بلغ الی ذروة قد افلح من زکیها وسلک
فیه مسلک ابیه وجده مستمطراً من مدرارهما ومغترفاً من لجة تیارهما فقد کانا سابقین
فی هذا المضمار الذی تهلک فیه الاشواط راقیین علی مراقی الورع والاحتیاط
فاما ابوه الفقیه الکامل الاورع الاجل فقد کان مضروباً به المثل فی العلم والعمل معرضاً عن
دنیاه مجتهداً فی طاعة مولاه عارجاً من الزهد علی معارجه ناهجاً بتوفیق الله فی مناهجه
لم یکن لاحد فیه مهمز ولا لقائل فیه مغمز نور الله تلألأ شعاشع غرته الغراء الملوین سنة
ستین بعد الالف ومائتین فصار لیل الهند باشراق لوامعه صبحاً مسفراً واصبح لفظة
(خورشید علم) عن عام ولادته مظهراً فلما حان ان یصل الی ارض الهدایة شعاعه و
یستضیئ بانواره الهند وبقاعه ویصیر نفسه النفیسه قطب المعدل نهار الشرف العالی
ویستقیم به انحناء ظهر المعالی خرج من زاویة بیته الی قائمة الدین مرحوم المیرزا محمد علی
طیب الله مضجعه ومن کسر منزله الی مرکز دائرة العلوم المفتی السید محمد عباس التستری
جعل الله فی جوار الطیبین مأواه ومربعه فاقتبس انوار العلوم الدرسیة من هذین
البدرین واقتنص فرائد الکمالات بالغوص فی لجج افادات هذین البحرین واجتنی
ثمار الفقه والاصول اذ هصر الغصن المیاد المورق المثمر من شجرة الامام علی النقی بتنا
الجلیل حجة الاسلام ممتاز العلماء مولانا السید محمد تقی اسکنه الله فی غرفات الجنان
وامطر علی تربته الشریفه هوا طل العفو والغفران وبلغ من ارتقائه علی طور الجلالة

وصعوده على اعلا قنن النباله درجة كتب فيه سيدنا ممتاز العلماء الى بعض علماء العراق
مخبراً عن حالاته ومنبئاً عن سمو درجاته لما عزم على المسير اليه للتنسم من عبقات ازهاره
والتكرع من بحاره وانهاره ما هذا لفظه وبعد فان الولد الارشد الناصح والعون الامجد
الصالح النجم الزاهر والبدر الباهر البحر الزاخر الذي اذا ذكر الصلحاء فبه تثنى الخناصر
الكامل البارع الحاذق النحرير الالمعي الفائق الغائص في بحار التدقيقات الخائض في حياض
التحقيقات عديم النظير والشبيه المقدس الورع الفقيه الساري على لقم الرشاد الناشز
بدرجة الاجتهاد درة الزين وقرة العين السيد ابا الحسن صانه الله عن الفتن ممن
اتصف بصفات المقدس منا هزاً ويافعاً بل رشح للورع جنيناً وراضعاً وتربى في حجر
الفضل والسعادة وترعرع في بيت الكرم والسيادة وفاز بالمراتب السنية في العلوم الدينية
وحاز المقامات العلية في العلوم اليقينية واقتطف ازهار الكمالات البارعة واجتنى ثمار
المكرمات الناصعة وقرع على الفقه والاصول واتقن المعقول والمنقول حتى برز على
الاقران والامثال وارتقى ذروة سنام الفضل والكمال وامتطى صهوة التحقيق والجلال
فهو بحمد الله من حفاظ الشريعة واركان الدين وممن يرجع اليه اكابر المحصلين و
المتفقهين انتهى فلما وضع هناك عصا المخيم الحاضر اصبح يقتطف جنا الكمالات من
جنات كانت اعبق انواراً واطيب ازهاراً وانضج اثماراً من الرياض النواضر ويرتوي
من انهار كانت اغزر ماء والطف صفاء وارق نميراً واطيب غزيراً من البحور الزواخر
حتى اصبح سحابه متراكماً وبحره متلاطماً ونجمه المشرق قمراً وخيطه الابيض سحراً لكنه
مع عروجه على تلك المدارج العلية وصعوده على ذرى هذه المناقب الجلية وارتقاؤه
على قنن تلك المراتب الشريفة لم يرتفع في الناس درجة الا انحط مثلها عند نفسه العفيفة
ومع كون نفسه في بحبوحة الشرف والفضل ساكنة لم يحدث الله له عزاً ظاهراً الا احدث
لها عنده ذلة باطنه ولاجل ذلك لم يزل مدة عمره على نفسه زارياً وفي كسر بيت الخوف
والخشية متوارياً مسدلاً على نفسه سدول الخفاء معرضاً لما ذكرناه آنفاً عن الافشاء
ومسبلاً استار الخمول على كمالاته باذلاً ساير اوقاته في نصرة دين الله وابتغاء مرضاته — مشتغلا في ص
متعباً نفسه في اعلاء كلمة الحق مساء وصباحاً في رفع اعلام الهداية بالدرس والتصنيف

غدوة ورواحا — حتى انه صنف كتباً كثيرة جاعلاً لها ليوم معاده ذخيرة منها شرح
الفصول في علم الكلام الجالب نحوه انظار اولي البصائر والافهام لكن عجزه عن اكماله
حواجز الايام ص — بعد الوصول الى بحث النبوة فبقي بستاناً لم تتفتق ازهاره ويعه بانهطال غيث الاتمام
ومنها شرح الاربعين شرح فيه اربعين حديثاً انتخبها هو من احاديث ساداتنا المعصومين
لكنه ايضاً كسابقه بقي روضة خضراء لم تمس اغصانها بهبوب نسيم الاختتام في انحائها
ولم ينضج ثمارها لعدم اشراق شمس الاكمال في ارجائها ومنها حواش على مبحث الدماء
ومبحث العدة الى كتاب الخلع من رياض المسائل ومنها حواش على بعض مباحث الفصول
مشتملة على تحقيقات تبهر الالباب والعقول ومنها حواش على القوانين والرسائل ومنها
الدر الثمين فيه تعليقات على شرح الاربعين للشيخ البهائي اعلى الله مقامه ومنها تعليقات
على منهج اليقين للعلامة ومنها رسالة في تحقيق نجاسة الماء القليل ومنها رسالة في
تحقيق حكم تغير التقديري باوضح برهان واقوى دليل ومنها رسالة فائدة المثال في
اعتبار رؤية الهلال وعدمه قبل الزوال ومنها رسالة في تخلل الرد بين القبول والايجاب
ومنها رسالة في حرمة النظر الى الاجنبية بحكم السنة والكتاب ومنها خير الزاد في واجب
الاعتقاد ومنها رسالة في تراجم العلماء الكاملين ومنها رسالة في احوال ائمتنا المعصومين
ومنها الرحيق المختوم في احوال مولانا بحر العلوم ومنها التهذيب في شرح التهذيب ومنها
شقائق الحدائق وحدائق الرقائق

وكان رحمه الله مع كونه مشرقاً لهذه الاقمار ومطلعاً لهذه الانوار ومجرى لهذه الانهار
مشتغلاً ليلاً ونهاراً واصائل واسحاراً في اعلاء كلمة الحق ونصرة دين الله ومشغوفاً
باسراج قناديل العلم في بيوت الهداية بزيت مسعاه حتى اقام بسعيه عدة منارات
للهداية تسمى بالمدارس لتزيح بتلألؤ اضوائها غياهب الجهل والحنادس منها المدرسة
الايمانية التي اسسها سنة تسع وثمانين بعد الالف ومائتين بمشاورة العلماء الاعلام
واتقن مبانيها بتاييد الملك العلام فايقظ رحمه الله ساير القوم من رقدة النوم
بتاسيسه تلك المدرسة التي اسست على التقوى من اول يوم وزادها رفعة وسناء
ونوراً وضياء بانوار افاداته وشعاشع كمالاته بدر الكمال المشرق مدرسها الاعلى

المحقق المدقق المؤيد من عند الله مولانا المرحوم السيد حيدر علی طاب ثراه

ومنها المدرسة العالية المزری نجمها السيار المتألق بالشمس الطالعة المنورة للبلاد والطرق والشوارع المعروفة بالمدرسة الناظمية الملقب بمشارع الشرائع التی بناها باشارته وترغيبه المرحوم الميرزا محمد عباس عليخان المشهور فی العوالم صيت نداه طيب الله ثراه وزينها بمصابيح العلوم تزين السماء الدنيا بزينة الكواكب صاحب الكمالات والفضائل والفواضل والمناقب انور واشعة هذه الشمس المنيرة بشماشعها للاكناف والاقطار شمس العلماء مولانا السيد نجم الحسن ابقاه الله طالعا علی سماء الهداية مدی الدهور والاعصار فاصبح منهلا يروی منه المجدب والظمآن ويشرب من نميره الظامئ والعطشان ومنها المدرسة الجليلة المهدية الی طالبی الكمالات رغائب العلوم والنفائس الموسومة (بسلطان المدارس) التی كان ينثر هو فيها بنفسه النفيسة جواهر الكمالات وفرائدها وينظم هو فيها بخيوط التحقيق سموط لآلی الافادات وقلائدها ويفجر فيها بعصا تحقيقه انهارها ويجری فيها بودق من تدقيقه بحارها

وكان مع تزيينه بمحاسن هذا الجمال العلمی الذی اذا ترقی العين فيه تسهل مسجافی مضمار فيه السابحات تثير الغبار علی الكديد المركل وهو مضمار الزهد الذی يری فيه الضليع ظالعا والمتبوع تابعا والملتی معدما والمقدام محجما

فما يبين عن ارتقائه علی قنة هذا الجبل الشامخ وعروجه علی ذروة هذا الشرف الباذخ ما كان كتبه الی سيد الفقهاء حجة الاسلام مولانا المرحوم الاجل الاكمل السيد محمد الملقب بسلطان العلماء حين اراد هو حج البيت فی غضاضة غصنه علی محض احتمال الوجوب ومضمونه عن ذلك لعدم تحقق الاستطاعة الاجلاء والعظماء مخبرا عن شوقه العظيم الی زيارة البيت الكريم ما هذا لفظه . وهل انتظر الا هرما مفنيا اوغنی مطغيا او فقرا منسيا او مرضا مبليا ومن ذا الذی يتولی ذلك بعدی وانا ساكن لحدی ومن يكون لی بعد حلول رمسی اذا لم اك وصی نفسی واما انه لم يثبت الوجوب والاصل برائة الذمة فالله الله يا ساداتی افتقر فی امر الدين وافرط واسعی هرولة فی امور الدنيا واخذ فيها بالحائط واما ان هذه اضاعة للبضاعة وتسكع من دون تحقق الاستطاعة فالجواب

فالجواب علی تسليم المقدمات ان الحج اقضی للدين وانفی للفقر والسعی الی منی مجلبة للغنا كما نطق به الاثر عن الصادقين ع

وكذا ما وجد علی بعض مكتب افادات هذا المحقق الفاقد للنظائر والاشباه (ولعله كتبه فی زمان سفره الی بيت الله) وهواه اه اظن انی احج بيت الله ولا ادری اجابة ما قلت لبيك بلا لبيك لا لبيك ام بلبيك وقد ضيعت ما هو خير من عشرين حجة واتی علی اربع وعشرون حجة لم اصل فيها ركعتين تامتين بحدودها مع ان الصلوة خير العمل ومعراج المؤمن وقربان كل تقی واخر وصايا الانبياء فا اسوء حالی اذا انا نقلت علی مثل حالی الی قبر لم امهده لرقدتی ولم افرشه بالعمل الصالح لضجعتی وامثال هذه الكلمات مرقومة علی اكثر كتبه منبأة عن وجيب قلبه خوفا من الله الجليل تركناها طلبا للاختصار وحذرا من التطويل كثيرة [٢]

وكان ره مدة عمره ولها الی زيارة جده الحسين المقتول عطشانا عند الفرات حتی زاره خمس مرات وتوفی فی سفره الخامس لاربع وعشرين من شهر المحرم الحرام واصبح مجاورا للحسين ع الی يوم القيام ورثاه العلماء الكرام والاجلاء العظام فمما قال اضوء الاقمار المستضيئة بسنا هذا النير المشرق واغزر بحور استفادت الجری من ودق هذا السحاب المغدق ثالث النيرين مولانا الاجل السيد ظهور حسين لا زالت شموس كمالاته طالعة وبدور افاداته ساطعة فی مرثيته التی مطلعها . خليلی ما للعين فی دارس الرسم غدا مستهل الدمع من جفنها يهمی

فيا لك من خطب دهی الكون موجع ... تكاد له تنبث راسية الشم
وظلت عيون الشرع تجری دموعها ... تفيض كسيل مده غارب اليم
فما ولدت ام المفاخر مثله ... سليلا نما فی حجر مرضعة الحزم
حليف المزايا الغر والشيم التی ... تعالت عن التحديد والكيف والكم
له قدم فی شاهق المجد ثابت ... اذا طار لم تبلغه قادمة الوهم
فوا اسفا من للشريعة بعدكم ... يرق لها او عن ذمام الهدی يحمی
ومن للقضايا اعجز الناس فصلها ... ولم تبلغ الاذهان ملتبس الحكم
رأيت بنی الغبراء بعدك جمعت ... بهم نوب الدنيا عن السم واللؤم

وقال الخائض فی لجج بحار المعالی والمقتنص منها درر الكمالات المزرية باللئالی نادرة الزمن

شمس العلماء مولانا السيد سبط حسن ابقاه الله وايده بتاييداته مؤرخا عام وفاته

هوى جبل من ال عدنان راسيا ۞ فامست بقاع الارض ارجفها هده
منيع ذرى الطاعات كل ليلة ۞ نرى انجم الافلاك جاورها حده
قضى نحبه والدهر يغشاه صيته ۞ ولم يلف بحر في الورى جزره مده
لقد كان حيا اية الله في الورى ۞ وفي القبر امسى مصحفا حازه جلده
تحرى العراق منه سيفا مهندا ۞ فيا حبذا سيف ويا حبذا غمده
فارخت عاما حل فيه ضريحه ۞ بكته جفون الشرع ناح له مجده
١٣١٣

وخلف هذا البدر الكامل نجمين مشرقين من خمسة نجوم كن طلعن على افلاك معاليه و كوكبين مضيئين من خمس كواكب كن منورة لحنادس لياليه لكن افلت ثلاثة منها في حياته وبقي اثنان منها طالعين على فلك الكمال بعد وفاته فاصبح احدهما بعده شمسا وثانيهما قمرا فانزاح بنورهما حنادس الجهل واصبح ليله سحرا وكان اولهما سيدنا المترجم المشهور صيته في الامصار والبلاد وثانيهما نادرة عصره وناقعة دهره المروي بودقات فاداته الرائح والغادي سيدنا الاجل عمدة العلماء السيد محمد هادي ابقى الله ظلاله على رؤس العباد الى يوم التناد — واما جده المرحوم فقد كان مع غزارة علمه وتوفر كماله وتحليه بحلل الفضل وتجلببه بسرباله ورعا زاهدا وبرا تقيا وكاسمه الرفيع السني العلي عليا جاور باب العلم برهة من الزمان حتى فاق على الامثال والاقران وحضر هناك مجالس درس الاجلاء والاكابر ملاذ اردانه بجواهر افادات صاحب الجواهر وصنف بعد ذلك كتبا عديدة و رسائل مفيدة منها معيار الاحكام في شرح شرائع الاسلام بين فيه من احكام الدين حراما وحلالا لكن عجزه الحواجز عن اتمامه فبقي هلالا ما استتم كمالا ومنها كفاية المستفيد في مباحث الاجتهاد والتقليد ومنها ازالة الشبهات في بيان دلالة النهي في العبادات والمعاملات ومنها كاشف القناع عن حجية الاجماع ومنها كاشف الغمة في اصالة البرائة الذمة ومنها الفوائد العلوية في المسائل الفقهية اتقن فيه من احكام الملة الغراء المباني لكن ضاع اوله ووجد منه المسلك الثاني ومنها رسالة وجيزة في بيان حجية المراسيل وعدمها ومنها تحقيق الصواب في مباحث الاستصحاب ومنها رسالة في تداخل الاسباب الجاذبة للانظار والعقول والالباب

لكن عاقت عن اتمامه العوائق وظنت عن الاكمال في اظهار قرصها المضيء الشارق فمدها وان صارت عينا زخاره لكن لم يصبح بحرا وهلالها وان صار قمرا ولكن لم يمس بدرا وبلغ في العلم مبلغا فاق به على الاقران بالاستباق في هذه المفازة حتى نظم له صاحب الجواهر قلادة تناسب جيد كماله ونمقها بالاجازة يبين فيها رفع شانه وعلو مكانه حيث يقول رضوان الله عليه في جملة كلام له فوجدته والحمد لله ذا فكرة ساطعة وطريقة لامعة وتحقيقات باهرة وتنبيهات زاهرة حسن المدخل والمخرج يعرف اذا طار كيف يقع واذا وقع كيف يطير يدخل الى الشيء من بابه ويخرج منها فاثلج ذلك منه فوادي واقر عيني والحمد لله اولا و اخرا ولا غرو فانه فرع من الشجرة المحمدية وغصن من الدوحة الهاشمية التي اصلها ثابت و فرعها في السماء وكل خير في هذا العالم وغيره من ثمراتها وبركاتها وهو الجدير بان تثنى له الوسادة والحري بتفضيل مداده على دم الشهادة انتهى بحذف واختصار وكان مع هذه الجلالة معرضا عن الدنيا ومنكبا عنها جانبا غير متخذ لنفسه النفيسة سوى التقوى مؤنسا وصاحبا مع ان منظم الدولة الحكيم مهدي عليخان وزير السلطان نصير الدين حيدر كان يحسب خدمته شرفا له وفخرا ويعده ليوم معاده ذخرا واجرا لكنه قدس سره لم يلبس من الدنيا ثوبا وطوى عنها كشحا لم يراقب الا ربه ولم يخف الا ذنبه راض نفسه برياضات حتى توج بتيجان الكرامات لم يخش احدا سوى الخالق الباري حتى خفض له الجناح الاسد الضاري حين اتى اليه في بعض المفاوز مهرولا وصعد على بعض الاشجار من مصه مولولا وهو قائم يصلي لربه خاشعا ويدعوه متبتلا خاضعا فلما فرغ من صلوته خاطبه غير هائب من سطوته وقال انكم معاشر الحيوانات الاقلام عنكم مرفوعة ونحن المكلفون ولستم تعصون الله ونحن المذنبون فانتم امنون من عقابه ونحن الخائفون من عذابه فبينا هو يتكلم والاسد مطاطا راسه كانه خائف باسر اذ اقبلت لبوته فانصرفا راجعين بعد ما اصبحا على جلالة قدره شاهدين فاذا كان العنب هكذا فكيف بجره واذا كان العلك مثل ذا فكيف ببدره واذا كان الشجر كذلك فكيف بزهره التي عطرت المشام عبقاته وطيبت اردان الاذهان فوحاته واذا كانت هذه حالة السحاب فكيف ببحره الذي اذا جرى لروى الصادي والناهل واذا فاض عمت نداه الجاهل والفاضل واذا تموج اصبح عيلما زاخرا واذا طما امسى للعلم باقرا

فهو المشرع الصافي الذي ينصب فيه ثمانية ابحر زخاره منابعها علوم الاطيبين ومجاريها
معادن وحي رب العالمين فاذا اراد ان يصبح مرو با للمجتدين فيروي تارة عن افضل المتأخرين
الشيخ الأجل الافضل الأكمل الافقه الاورع العالم الرباني جناب الحاج الميرزا حسين الخليلي
الطهراني عن اخيه العلامة الفاقد للنظائر والاشباه الشيخ ملا علي الخليلي طيب الله ثراه
عن البحر الزاخر صاحب الجواهر وتارة عن الشيخ العلامة المحقق النحرير الفهامة البالغ صيته
في الأمصار والبلدان الحاج ميرزا حبيب الله الرشتي الفاقد للامثال والاقران عن شيخه
الاعظم اية الله البارى الشيخ مرتضى الانصارى وتارة عن السيد السند العلامة جامع
الفنون وفلك الفضل المشحون النور المشرق الشعشعاني سيده واستاذه مولانا السيد محمد
حسين الشهرستاني عن الشيخ الاجل الاكرم والده المعظم المفخم عن الشيخ المشهور في العوالم الشيخ
محمد تقي صاحب حاشية المعالم عن الشيخ الاكبر المرحوم الشيخ جعفر عن الواضح فضله بين الاجلاء
كالشمس بين النجوم مولانا المرحوم بحر العلوم امطر الله على جدثه الشريف شابيب رضوانه
من مدجنات كرمه واحسانه وتارة عن السيد السند المشهور في الأفاق فقيه العراق والمجتهد
على الأطلاق بحر الفقه المتلاطم مولانا السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي عن مشايخه الاعاظم
وتارة عن الشيخ المحقق المدقق خاتم الاصوليين وفخر المحققين البالغ صيته في الانام شيخه و
استاذه الشيخ محمد كاظم الخراساني عن مشايخه العظام وتارة عن الشيخ الامام العلامة ومن القي
اليه الفضل زمامه ماء العلوم وطينتها وكنز الفنون ومدينتها استجاد كعبة الفضل وركنه
اليماني شيخه الشيخ فتح الله الغروى الاصبهاني المعروف بشيخ الشريعة الغراء عن مشايخه الاجلاء
وتارة عن خاتم المحدثين اية الله في العالمين خادم الاخبار نور الانوار بحر الكمال المروى بنداه
الانام الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي قدس الله تربته عن مشايخه الكرام وتارة عن
والده العلام حجة الاسلام العلامة المؤتمن على المفروض والسنن مولانا السيد ابي الحسن
اسكنه الله في جوار الاطيبين عن مشايخه الاكرمين
وهو المنهل العذب الذي جرت منه انهار عديدة وعيون للواردين بها معينة لا
يغيض ماؤها وان قيل يا ارض ابلعي الماء ولا يذهب رواتها وان قيل اقلعي
باسما لا يسرع اليها يد البلى بل تبقى حديثة جديدة اعني بها مصنفاته السديدة

فمنها [1] القول المصون في فسخ نكاح المجنون والروضة [2] الغناء في مسئلة الغناء وصوب [3] الديم
النوافث في ان الوصية قبل القبول هل هي للموصى له ام الوارث ومنها [4] رد المقدمة في الكلام
ازاح فيه عن اوجه خرائد التحقيق اللثام ومنها [5] اسداء الرغاب في مسئلة الحجاب الذي قلت
مؤرخًا لعام طبعه ونشره ومظهرًا لسني انتشار عرفه وطيبه عن زهره

حينما تم طبع هذا الكتاب	صار في الدهر مسند الرغاب
ليس ذا بالكتاب بل هو قصر	شامخ باذخ رفيع القباب
غانيات المطالب الغر فيه	وافلات مزيحة للنقاب
قاصرات لطرفهن حياء	في المقاصير ساميات الجناب
رادع حسنهن ابصار قوم	نظرت نحوهن بالاكتئاب
ومنادلهم بارفع صوت	قارعا سمعهم بهذا الخطاب
ان سئلتم لدى الغوا متاعا	فاسئلوهن من وراء الحجاب
فالحسان التي تحجبن فيها	كشموس مضيئة في السحاب
لسن من نسل كاعبات ولكن	هن طرا بنات ام الكتاب
مستفاد سناهن جميعا	من احاديث سادة انجاب
اسكن الغيد ثم فرد وحيد	فاقد المثل ناطق بالصواب
نغدا ذا الكتاب بحر الدر	يزدري ضوءها بضوء الشهاب
اذ تفكرت في سني طبع هذا	قلت اكرم بامثل من كتاب

۱۳۲۷

مصنفاته فوائد

تاريخ طبع هذا الكتاب

مادة الكل

وكان رحمه الله مع اشتغاله في الفقه واصوله ونظره الى مطالع قمر التحقيق ومنازل صعوده
وهبوطه ونزوله عارجا على معارج الفصاحة ومرتقيا على اعلا قنن البلاغة سابقا في
كلا المضمارين مستمطرا شآبيب الشرف من كلا المدرارين مستدرا احاليب الكمال من كلا
ضرعيه ومجتنيا ثمار التفرد من كلا فرعيه راقيا على ذروة البيت الكريم المصمد في فلا
ناديه مزجيا مطايا التشمير في كلا واديه حتى ابان فضله في المقامين واضحا وان اصبح
في الاول مرتضى ففي الاخر رضيا وقد اربت اشعاره على خمسة الاف بيت منها يقول
في رثاء جده المظلوم ابي عبد الله عليه السلام

عين جودى بدمعك الهطال   حان حين البكاء والتهطال

ويك لا تبخلي بفيض دموع   لمساعير طفّ شتم طوال

لمصاليت هاشم ولوى   كل ضرغامة ابى اشبال

وايضاً فى رثائه عليه السلام

بنى مضر الحمراء ماذا قعودكم   وزينب تسبى فوق عجف الرواسم

وفى رثاء جدته سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام

شاقت حمامة ايكة ببكائى   عنّى اليك فليس دائك دائى

تبكين من عبث وانت خلية   ليس الخلى ولا الشجى سواء

وله فى اشتياقه الى زيارة جده على بن موسى الرضا عليه السلام

لا احبس العيس بذات الاضا   ولا اشيم البرقان اومضا

ولكن بقلبي لفح نار للأسى   من بعد ساداتى كجمر الغضا

وقال فى سفره الى مشهد الرضا عليه الصلوة والسلام

يا حبذا بظهيرة عبأت فيها للرواح   والقلب فيها طائر فكأنها ذات الجناح

وقال حين رجوعه من النجف الأشرف بعد الفراغ من التحصيل

ارض الغرى سقاك العارض الهطل   هل تشعرين بأنى عنك مرتحل

وقال حين وصوله الى الكاظمين ع

قد بلغنا المنى ونلت مرادى   يا خليلى فهاد باد سعاد

وقال فى مدح باب الحوائج الأمام موسى الكاظم عليه السلام

صلى الاله على الهادى الى اللقم   باب الحوائج باب الجود والكرم

موسى بن جعفر خير الناس كلهم   نور المهيمن فى داج من الظلم

منهـا

تالله ما كانت الاعداء تبجحا   لو ان جدهم اوصى بظلمهم

قتلى واسرى وولغا فى دمائهم   كان جدهم اوصى بقتلهم

وله قصيدة جزيلة طويله

الحسان ٧

حنانيك لا تسئل دوس المنازل   ابت صمتها وجع الجوى السائل

تصامم حتى لا يجبن لسائل   وان مات وجدا بين تلك الجنادل

وله ايضا   صحا القلب عن حب الحسان العوانق   واصبحت فى شغل عن اللهو عائق

ولما رأى قبة مولاى الرضا ع

فرتّ يا الحاج خليلى وملت الاربا   هذه قبة مولاى غريب الغربا

وقال فى سفر   يا حبذا عند الأصيل   قود النجائب للرحيل

وقال فى سفره الاخر للعراق   يا حبذا بعشية عبأت فيها للمسير   كالطير ينوى عشها بالليل من مغنى خطير

ولكن لا يحضرنى من قصائده الغراء سوى مرثيتين نكتفى بذكرهما رجاء لاستيفاء حقها فى محل آخر انشاء الله تعالى فمما انقدح به زناد طبعه فى رثاء شيخه وعماده وسنده وسناده شيخ الشريعة طاب ثراه وجعل الجنة مثواه

من للشريعة والغرى مقامها   انكان قوض عزها وخيامها

ان كان فتح الله اغلق بابه   فحصون دين الله هدّ دعامها

والملة البيضا تضعضع ركنها   قد جبّ غاربها وجبّ سنامها

والذل باد والرقاب خواضع   والاسد فى شرب الحتوف بهامها

غدت الشريعة بالشريعة ثاكلا   فبنوا الشريعة كلهم ايتامها

وكانت زلزلة القيمة قد بدت   فالناس سكرى كهلها وغلامها

عفت الشريعة اسها ونظامها   برح الغرى حلالها وحرامها

فقدت الشريعة نجمها المتفخم   شيخ الشريعة كهفها وعصامها

وملاذها ومعاذها وعمادها   ومساكها وملاكها وقوامها

وبهائها وضيائها وعميدها   وزعيمها من فى يديه زمامها

اليوم اصبح ماؤها غوراً وطال   من الانام اوامها وهيامها

اليوم ثلّ من الشريعة عرشها   اليوم هدّ منارها ودعامها

ابقية الكبراء والنجم التى   فوق السماء محلها ومقامها

انّى ارى فى الدين بعدك ثلمة   ما ان يسد مدى الدهور كلامها

والشرع بعدك اقفرت عرصاته … والملة الغراء شط مرامها
كنت الشريعة نفسها ففقدتها … بالنفس مهلا فالحمام حمامها
يا حفرة حوت الشريعة كلها … وثوى بها عمالها علامها
انى وسعت عبابا فضل قد طما … وجبال علم لم تنل اعلامها
رمت المنية بالسهام عصائبا … لحماة دين الله جل مقامها
من كل ركن للشريعة شامخ … حامي الحقيقة للورى قوامها
كم فجعة طرقت بعيد فجيعة … دهماء قد عم الانام ظلامها
حتى اذا رمت الشريعة نفسها … هدات صواعقها وباخ ضرامها
في ليلة فيها النجوم تناثرت … اسفا وقد كفر النجوم قتامها
تلك الرزية لا رزية مثلها … تنسي الامور وليس ينسى عامها
هذي الشريعة لا شريعة بعدها … فمن الذي ترمي فذاك ختامها
مات الشريعة والعلوم بموته … فعلى الشريعة والعلوم سلامها

وقال يرثي ابن عمته و فقرة ظهره صاحب المقامات والكرامات منا والتقي علم الهدى
المرحوم السيد مرتضى الكشميري قده

اليوم مات الهدى والعلم والعمل … وخر للدين ركن بل هوى جبل
مات الكليني والاسلام يندبه … والدين يدعو عويلا رزئه جلل
مات المفيد ومات المرتضى ومضى … الشيخ الصدوق وباد الاعصر الاول
مات النجاشي والشيخ الجليل قضى … والطبرسي فدمع العين منهمل
مات ابن طاووس والطوسي واحدهم … مات المحقق والعلامة البدل
مات الشهيدان والحلي برحلته … والمجلسيان قد اوداهما الاجل
اليوم غاب عن الدنيا وساكنها … بحر العلوم وغاض العلم والعمل
قد مات اهل التقى والعلم كلهم … اذ مات وارثهم في كل ما حملوا
اليوم اولهم اودى واخرهم … حتى كانهم في يومه رحلوا
اليوم ادرج كل الفضل في كفن … اليوم الحد كل العلم لو عقلوا

فاجاها ن

وربّ قائلة والناس في لجب … يسعون في النعش لا ريث ولا عجل
يسعون في النعش والاملاك تسبقهم … حتى كانهم حوليه تنتضل
يسعون خلف سرير فوقه علم … لآل عدنان ومن هاشم جبل
ما يحملون على الاعواد ويحهم … قل للعدو ولام الشامت الهبل
ما ذا على النعش من فضل ومن شرف … هل يعلم الناس ويل لهم ام جهلوا
ام هل درى الترب اذ واروك في جدث … ما ذا اليه على اكتافهم حملوا
يا ليت شعري اذ الحد تضمنكم … في اللحد علم ام التقوى ام العمل
اني عجبت وما في الدهر من عجب … اني دفنت وانت العارض الخضل
فالقبر اصبح منكم روضة انفا … والارض بعدك اضحت كلها طلل
يا ابن النبيين رفقا بالهدى فلقد … امسى الهدى وحشاه كله شعل
يا ابن الوصيين مهلا فالرشاد غدا … حران ليس له عن شجوه شغل
ان الشريعة اضحت بعد بعدكم … تطوى على حرّ نار وهي تشتعل
لا تفتأ الدهر تبكيكم باربعة … كأن اعينها بالصاب تكتحل
وتلك دار الهدى من بعد انسها … يحتثي المنازل منها الروع والوهل
وتلك دار التقى قامت ماتمها … خرت دعائمها الوى بها المبل
اضحى لنا بدلا عن معشر سلفوا … وليس حين مضى عنا له بدل
يبني المشاهد عنا انه سند … ويخبر الطف عنا انه رجل
قد عاش في الناس يسعى خائفا رجلا … شرب المروع لا عل ولا نهل
يبدي الصد وعن الدنيا اذا عرضت … يقول لا ناقتي فيها ولا جمل
من معشر عقدوا اقدما مازرهم … على المكارم ان حلوا او ارتحلوا
موفقو الخير ما راموا طلاب علا … الا وهم فوق ما قد املوا وصلوا
غر جحاجحة بيض غطارفة … طابت سرائرهم والقول والعمل
غلب غضارمة اسد ضراغمة … عز بها الفضل لا غاب ولا اسل
روض لرامقهم مسك لناشقهم … غوث لطارقهم والغيث والسبل

الغريان ن

لا يستطيع نداهم صوت غادية … الى نجاريهم الوكّافة الهطل
سبحان من جعل التقوى سريرته … هل يستوى الكحل بالعينين والكحل
يكاد يسترمن انوار غرّته … شمس الظهيرة لولا انّه رجل
فات الحسود فلم يبلغ بحسده … اذ ليس يدركه وهم ولا امل
انّى واين لهذا الخلق كنهكم … اين النجوم واين الرتّع الهمل
انّى لعاذرهم فى جهل قدركم … فالنّاس كلّهم اعداء ما جهلوا
ان يجهلوك فما هذا بضائركم … فالله يعرف والأملاك والرّسل
كانّ صدرك مشكوة الهدى وكأنّ العلم مصباحه والزيت والفتل
كانّ قلبك اضحى مصحفاً فاذاً … ما شئت طالعه يا ايها الرّجل
انت المؤدّب للأحلام ان سفهت … اذا استخفّ ذويها الزيغ والزّلل
تشفى العقول براى غير ذى فند … اذا اعترى جلّها الأدواء والعلل
قداد هشتها كرامات لكم ظهرت … بين الخلائق لا كالقول يفتعل
وكم لكم آية بيضاء قد بهرت … غراء ما شابها زور ولا خطل
تلك الكرامات لا ما قد يزوّقه … اهل السّفاه حداها الغىّ والدّغل
تلك المكارم لا قعبان من لبن … تلك المناقب لا العسالة الذبل
تلك المآثر لا ثوبان من عدن … تلك المفاخر لا ذى الأينق البزل
وتلك داؤكم لا اصاوم ذكر … وتلك اقلامكم لا البيض والأسل
وللكرام احاديث فاصدقها … ما نمّق الخبر لا ما نمّق الرّجل
تسابق المكرمات الغرّ نحوكم … كانّهنّ على لقياك تنتضل
حتّى تراضت بعدل منك طائعة … لو لا اجتنابك اضحت وهى تقتتل
الستَ افضلهم علماً واعظمهم … حلماً واسمحهم كفّاً اذا سئلوا
الستَ اطهرهم ذيلاً واكثرهم … نيلاً واسهرهم ليلاً اذا ابتهلوا
من فتية كسيوف الهند قد علم الاقوام فى الدّهرات المجد ما فعلوا
والفضل فضلهم والنّبل نبلهم … والفخر فخرهم والرّشد ما عملوا

كالليثان حملوا والغيث ان هطلوا … والشمس ان طلعوا والبدر ان افلوا
ركب مطاياهم تقوى الأله وما … حثّوا الحقائب الا العلم والعمل
ان كنت تسئل عن احسابهم فهم … مال المقل وصوب الغيث والسّبل
هم الهداة وابناء الهداة ومن … آبائهم خير من يحفى وينتعل
ابوهم المرتضى حقّاً وامّهم … بنت الرّسول فماذا بعده تسل
خير البريّة يستسقى الغمام به … ان ضنّ بالقطر هذا العارض الهطل
اكرم بقوم رسول الله جدّهم … يزينهم كلّما قالوا وما فعلوا
المقدمون فلا ميل ولا عزل … والمطعمون فلا منّ ولا بخل
والطاعنون اذا نار الوغى استعرت … والضاربون وذيل النّقع منسدل
شمّ العرانين تخشى الصّيد باسهم … يوم الطّعان اذا سمر القنا اعتقلوا
فى الرّوع صاعقة تومى الى اجل … فى السلم دافقة شؤبوبها خضل
العالمون اذا ما النّاس قد جهلوا … والعاملون اذا ما اعوز العمل
والهاشميّون فى عدنان ان فخروا … كانوا لها اعيناً انتم لها مقل
والفاطميون فى فهر اذا ذكروا … كانوا لها سرجاً انتم لها شعل
صلّى الأله على مثواكم وسقى … سيب الأله فما الوكّافة الهطل

ومما يشير الى جلالة قدره وعلو مقامه عند الله ويومى الى رفعة مراتبه العاليه فى جناب مولاه ويخبر عن منتهى شرفه وسمو درجاته الرّؤيا التى رآها بعض الأجلاء فى العراق قبيل وفاته ونقلها بحر العلوم والكمالات الذى يستقل لدى جريه السّواقى حجة الأسلام والمسلمين سندنا ومولانا الشيخ ضياء الدّين العراقى لا زالت الدنيا مشرقة باضوائه مستنيرة بانواره وسنائه فى كتاب كتبها الى اخيه الكئيب الحزين معزيا وفى هذه المصيبة العظمى مسلّياً بما معناه من انّه كفى مخبراً عن رفعة المقامات العاليه للمرحوم حجة الاسلام ان سيّدين جليلين من اهل العلم رايا قبل وفاته بليلتين وثلاث ليال فى المنام انّ الضريح المطهّر العلوى الّذى هو معدن لجوهرة الأمامة وصدف لدرها اليتيم كانه زال ورفع عن مقامه الكريم ورأى اخراتّ القبّة العليّة العلوية العاليه حصل فيها انصداع عظيم وانشقاق

كانشقاق القمر في السماء المخبر عن اقتراب الساعة ودنو حدوث خطب عظيم

افل هذا القمر المنير الذي انار حنادس الهند بتلألؤ ضيائه واضاء القلوب لا الربوع باشراق لوامع سنائه لستة عشر ليال خلون من شعبان سنة ست واربعين بعد الألف وثلثمائة من الهجرة النبوية في بقعة كلم الله فيها كليمه موسى بن عمران واصبح فيه كاسف النور بعد شروق وساكنا بعد حراك وساكتا بعد نطوق ودفن في تربة تغفر جنودها حوالها الملئكة المقربون اعظاما وتعنو لعظمتها جباه الجبابرة تخضعا واحتراما فهنيئا له من الله تحفة الرحمة والمغفرة والكرامة اذ اصبح مجاورا للحسين ع واصحابه الى يوم القيمة وخلف فينا ثلثة من الكواكب ارجوان يصير الله كل واحد منها اقمارا ازهرية للسباسب بل شموسا مضيئة للمشارق والمغارب. منها النجمان الطالعان اليوم على منطقة بروج العلم والفضل الواضح الظاهر الملقبان على باب لعلم عصا المنجم الحاضر اولهما الفاضل الاجل السعيد الأسعد والرشيد الأرشد مولانا السيد محمد جعله الله كابيه الغريب وحيد زمانه وفاقد الأقرانه وثانيهما صاحب الفضل الواضح الجلي السعيد الرشيد المولوي السيد علي حفظه الله وكلاه وبلغه الى اقصى ما يتمناه وثالثهما الطفل الرضيع السيد رضى اطال الله عمره ورفع بلطفه وفضله قدره —

فلما اتى نعيه الى الهند واقطاره وبلاده وامصاره اظلمت الدنيا في العيون والأنظار وبكت على انثلام حصن الاسلام بموته الاتقياء والابرار ورجفت ارض القلوب وزلزلت زلزالها حتى اخرجت العيون والاماق اثقالها واقيمت المجالس الحسينية في سائر بلاد الهند الطويلة العريضة تسكينا للقلوب الجازعة واستشفاء للاكباد المريضة وافاض الدموع في هذه الرزية اصحاب العقول والافهام وانثى عليه الكل حتى ارباب المذاهب الخارجة عن الاسلام فلو تمثلت بعين قلبك ايها الناظر وقد خرج من منازلهم الاجلاء والعظماء والاصاغر والاكابر شعثا غبرا لادمين للصدور باكين على موت الشريعة بموته لا وقوع هذه المصيبة المختصة وهم يريدون الحسينية الاصفية اقامة لعزاء الحسين الشهيد وعلاجا للقلب الكئيب العميد وطلاب العلوم الدينية الذين صاروا ايتاما بعده بعد الابتلاء بهذه الرزية ينشدون الاشعار المفرحة للقلب المحزون بصوت شجي يفيض

الدم لا الدمع عن العيون وهم يقولون

خبر اتانا موجع من كربلا ... فالهند منه كاد ان يتزلزلا
بوفاة سيدنا الجليل واخذه ... تحت الثرى عند الحسين المنزلا
عنا سرى نحو الحسين وبعده ... من عنده نحو الاله ترحلا
بكت الشريعة اذ اتانا نعيه ... والدين والاسلام اصبح مرملا
استاذنا المرحوم اصبح بعدكم ... والله ركن هداية متزلزلا
نبكي لانك كنت حامي ديننا ... نبكي لكونك زاهدا متبتلا
نبكي لانك كنت زاهد سيد ... بالطف اصبح بالدماء مرملا
لما رأى انصاره قد اصبحوا ... صرعى وكلهم اصابوا المقتلا
نادى باعلى الصوت هل من ناصر ... فيذب عن حرم الرسول تفضلا
واتى الى القوم اللئام بطفله ... بالصبر عند شدائده متحملا
فرماه حرملة بن كاهل الذي ... لما رمى الطفل الرضيع تململا
لكنه شكر الاله تجلدا ... والله هذا السهم منه تقبلا
مولى بذكر في مصائب قتله ... في غربة موت الغريب المبتلى
مولى اذا ما جاء شمر عنده ... عصرا بجلباب الرضاء تسربلا
نادى المنادي عند ذاك تفجعا ... واسى الا قتل الحسين بكربلا

لرايت منظرا هائلا وايقنت ان بموته اصبح ركن الدين ما ئلا ورثته الشعراء والكملاء والأعاظم والأجلاء في الهند والعراق بالعربية والفارسية والهندية حتى نظم البعض مدائحه في الانكليسية فكان يليق تصريحها كما قال الأول

مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق ... ولا مغرب الا له فيه مادح
لئن حسنت فيه المراثي وذكرها ... لقد حسنت من قبل فيه المدائح

لكن ننتخب من اشعار بعضهم غررها وفرائدها مخافة الاطناب وحذرا من التطويل والاسهاب فمما قال الفاضل الاديب والكامل الأديب الراكب غارب المجد والحسب المتطي صهوة الفضل والأدب غرة جبهة الزمن المولوي السيد سبط حسن صانه دبه عن النوائب والمحن

نظم في الادب



قيل اصبروا فالصبر فيه جميل ... قلنا ولكن المصاب جليل
قالوا الم يقرع لسمعك فضله ... قلنا بلى لكن له تاويل
قالوا اخذوا عند الملمّ سلوة ... قلنا هديتم انه التضليل
قالوا الى كم تصطلون بناره ... قلنا ولا ينسى الخليل خليل
قالوا اليس لكم سواها قبلة ... قلنا اليكم مالها تحويل
قالوا الا ترقى دموع عيونكم ... قلنا وكيف اذ الخدود دميل
قالوا اليس لذا الرنين هوادة ... قلنا ومن بعد الرنين عويل
قالوا اعزيكم رجعتم فتشتتوا ... قلنا وكيف ذا الجبال تميل
قالوا اما الاصباح من ليلاتكم ... قلنا وتذكار الليل طويل
قالوا سلوتم قبله عن فائت ... قلنا اذا ما ناب عنه بديل
لكنه ميت فقدنا شخصه ... ونظيره فاستصعب التمثيل
اكذا يدك الطود وهو ممنع ... اكذا يراه الطرف وهو كليل
اكذا تزال الشمس عن ابراجها ... حتى اعتريها وجيبه وافول
ان العراق مدامع من بعده ... غاض الفرات وفي القلوب غليل
قد فض مهلكه جناحي عالم ... فالهند نهب والعراق قتيل
صعقوا جميعا اذ نعى الناعي به ... والصور لم ينفخ اسرافيل

ومما قال كوكب العلم وذكاء الفهم الأديب البارع ومصباح الشرف اللامع الذى هو احلى فى العين من الوسن المولوى سيد شبر حسن صين عن نوائب الزمن

ما للسماء فؤادها مكلوم ... وتساقطت مثل الدموع نجوم
والشمس راجفة الضلوع حزينة ... شداء تقعد تارة وتقوم
والبدر اتحله السقام وغاله ... خسف براه وامضه غموم
والأرض قد ضاقت وضاق فضاؤها ... وبقاعها ارتجت وشق اديم
خبر اتى من كربلاء مفجع ... قد طبقته على الهموم هموم
كل امرئ يمشى على وجه الثرى ... يفنى ويبقى الواحد القيوم

رزء جليل ما اشد مصابه ... والصبر فى ذاك المصاب عديم
علامة العلماء قد اودى به ... ريب المنون وانه محتوم
لبى سريعا اذ دعاه الههم ... وعلى الكريم وفوده وقدوم
طوبى له من زائر هو عارف ... حب الحسين بقلبه مكتوم
فاقام كالعبد المطيع لربه ... والعبد عبد فى ذراه مقيم
وقضى هنالك نحبه ومديحه ... باق وفى قلب الورى مرقوم
تبكى عليه مساجد ومنابر ... ومواعظ ومدارس وعلوم
يا عالما منه العلوم تفجرت ... انهارها ومن العلوم غلوم
صرنا يتامى بعد فقدك قبلنا ... فقدا لأب البر العطوف اليتيم

ومما قلت فى رثائه رحمه الله وجعل الجنة مثواه

بموت فقيه كان اتقى واكرما ... تناثر عقد كان قبل منظما
هوى قمر فى كربلاء مغادرا ... حيارى بسلطان المدارس انجما
فاصبح ليلى لاصباح لراذن ... ويومى فى العينين اصبح مظلما
وفى اذن الدنيا اذا جاء نعيه ... تزلزل ركن الدين حتى تهدما
ثوى ساكنا فى اللحد فى بقعة بها ... الكليم مع الله الجليل تكلما
وفى تربة فيها الحسين ورهطه ... واصحابه كلا يبيتون نوما
فيا سيدى بشرى اضطجعت بمنزل ... رقى فلكا من فيه ادراك مجتما
وبعدك يا مولى الموالى وسيدى ... على لذيذ العيش صار محرما
وصرت كنجم بات حيران تائها ... بفقدك بدرا غاب عن كبد السما
اذا جاءنا من كربلاء نعى سيدى ... فشعبان امسى فى العيون محرما
بكته بقاع كان يعبد ربه ... عليها المولاه الكريم معظما
وباب السموات الذى كان مصعدا ... لاعماله اذ جن ليل واظلما
وانى فلا ابكى عليه وانما ... اقيم على موت الشريعة ماتما
وابكى لزهد مات يوم مماته ... وكان لمولانا المعظم توأما



ولست احييه ولكني به … على ميت التقوى اقوم مسلما
وابكي لموت المكرمات منادياً … بما شاعر قبلي به قد تكلما
فما كان قيس هلكه هلك واحد … ولكنه بنيان قوم تهدما

وقلت مؤرخاً العام وفاته قدس سره

قد اصبح اليوم هند كربلا كمداً … فرات علم ببرد الموت اذ جمدا
فظل جنانه طراً انضج اسى … اذ كان من قبل فيه عيشها رغدا
على الفنا اشرفت وزاده قلقاً … اذ قيل بحر الهدى عن جريه ركدا
ابكه دماً لو حيكان حين مضى … من الاقلين في هذا الورى عددا
بموته صار حصن الدين منثلماً … بفقده اصبح الاسلام مضطهدا
اذا استراح عن الدنيا وكربتها … وجاور ابن علي سيد الشهدا
نادى ابن عمران فوق الطور الا … مصباح سيناء على المصطفى خمدا
١٣٠٤ هـ

وقال غصن المجد الباسق ومزن المجد المطر البارق عين الانسان وانسان العين السيد احمد دام
فخره على الفرقد بن المولوي السيد حامد حسين حماه رب المشرقين

خطف القلوب وزعزع الاكبادا … بوفاة باقر علمها من نادى
لا غرو للطلاب لطم وجوههم … فابو العلوم لايتم الاولادا
من للفتاوى من لارباب التقى … ولقد انوه اليوم استرشادا
من بالفقاهة بالادلة دائماً … للامتحان يجندل الاجنادا
من بالادلة صال يوم نزاله … قاد الجيوش جماعة وفرادى
من باذل لبغاة علم بعده … عند الشدائد طارفاً وتلادا
من تارك طيب الكرى وبقلبه … لضرام وجد موقد ايقادا
من معرض عن كل حلو خشية … يبكي فيفزع للاله فؤادا

منها

يا تارك الدنيا الدنية معرضاً … ابقيت ذكراً في الفلو معادا

اعددت انصار الدين محمد … فهم هم في دهرهم نظرادا
اعددت نصاراً القائمة الذي … بالقسط يملؤها قرى وبلادا
لا زلت مشغوف الفؤاد بجده … جاهدت بالنفس النفيس جهادا
وصبرت في الآلام صبراً جيداً … عند اصطبارك تذكر الاجدادا
ولدى الممات ذهبت نحو جنابهم … وتركت هنداً قد بلغت مرادا
وطويت كشحاً عن جميع مآدب … فاخترت في حرم الحسين رقادا

وممن رثاه الفاضل الالمعي الكامل اللوذعي المولوي السيد علي نقي سلمه القوي ——

ارى عيون الهدى تبكي لناصره … والعلم اظلمت الدنيا بناظره
والشرع اذكره حيناً فاحسبه … يذري الدموع لناهيه وآمره
لهفي على عيلم علامة علم … يروي ظماء الهدى من فيض زاخره
اعطاه خالقه بين الورى شرفاً … ظل الانام حيارى في مآثره
زار الحسين من الاوطان مغترباً … فضمه جده حباً لزائره
وكان يهوى الحسين ابن البتول فلم … يؤثر له مضجعاً الا بحائره
مضى وخلى بنا الآمال حائرة … يدوسها الدهر دوساً من حوافره
في شهر شعبان اشجانا برحلته … لما مضت سنة من بعد عاشره
فقال في عامه شجواً مؤرخه … الفقه اشجاه حزناً موت باقره
١٣٤٦ هـ

ومما رثى حامل لواء الادب رب العواطف الشاعر متنبي عصره الشيخ عبد الحسين الحويزي
النجفي نزيل كربلاء المشرفة

اغاض الدهر شانك ان يسودا … فعال بك الليالي البيض سودا
ام انعطف الزمان عليك حتى … يزين من الجنان بك الخلودا
عليك وانت ماض للمنايا … مواضي الهند قد ثلمت حدودا
منها يد الافذاذ قد نزعتك لما … نصبت لقبة العليا عمودا
فقدت من الورى ماء وطودا … وبعدك قد تيممت الصعيدا
يود المجد نزلك حتى ارض … نزلت بها فيلثمها خدودا



منها

محمد كنت باقر كل علم … افاد فعز فوك به المفيدا
نصرت الدين مقدما بعزم … جرى فاستسهل الصعب الشديدا
فريدا كنت والآمال جمعا … بجيدك تلتقط الفريدا
بكى المحراب بالارزاء ليلا … لانك قد اطلت به السجودا
لئن خفضت بك الدنيا جناحا … وذلت بعدك العلياء جيدا
فشبلك ذى بقرتها عيونا … وتلك حلى ينيط لها عقودا

ولهُ ايضاً فى التأبين له ومدح سليليه العلمين دام فضلهما

اصابك سهم من صروف القضا حتما … فاردى بك المعروف والفضل والعلما
كان سهام الموت للافق وجهها … فغيب منه البدر واستنزل النجما
فكيف استخفت منك حاملة الردى … هضاب علاً فوق الهضاب رسى حلما
وناز علك الدهر الخؤن بعهده … فحسبك فحتى امسى الزمان له خصما
تعثر سرعان الخطا عند مشيه … بطود حجى هل كان ناظره اعمى
اما هاب فرقانا بصدرك منزلا … بحكم القضا خطت به الاية العظمى

منها

اساء زمان انت احسنت صنعه … فنولته الحسنى ونولك الجرما
هويت هوى البدر عن افق العلى … وقد نشرت حزنا ذوائبها الظلما
ابا قر علم الغيب لا غبت طلعة … رأينا بها اليمن منتجها وسما
مضيت فاخليت العرين بغيبة … واجمة ليث الغاب فى شبله تحمى
هو العلم المنشور يدعى محمد … امام هدى قد حاز ازر العلى اسما
محمد فى كف الهدى انت خاتم … ونعتك وصفا بدؤه يشبه الختما
وجدت الابا اضحى ابا لك ذا كما … واما العلى من قبل قد خلتها اما
اقول لمن وافاه ممتحنا له … ومختبرا من حسن ادائه فهما
على الصدق خذ عما سئلت فانه … خبير بنص الامر ان خص او عما
فما ولدت ام العلى مثله ابنا له … ومن بعد ما قد انجبته شكت عقما

ومما قيل فى الثناء على هذا الكتاب الكريم ما سمحت به قريحة العلم العيلم



الحبر باقعة الكمال وواسطة عقد الادب ميرزا محمد على الاوردبادى النجفى دام علاه

فجر تبلجت الدنيا بمطلعه … ام عقد در زهى فيها منضده
ام اقحوانة ثغر راح مبتسما … فى كامل الحسن معسولا مبرده
ام اسطر من سبيك التبر رقمها … فى قالب خطف الابصار عسجده
لوح به خط ما انهواه من حكم … بمز برجل باريه فاحمده
لا غرو ان عبقت انواره وزكت … (فباقر) العلم هذا طاب محتده
ان قال فى النقل فهو الصفو مصدره … او جال فى العقل فهو العذب مورده
او ارسل القول فصلا عن مكارمه … فعنه نقل المعالى صح مسنده
قد حصحص الحق من فيها محققه … وانجاب من باطل الاهواء مرقده
وشاد صرح الهدى فى قوله فشكا … هام الضراح فواديها امرده
والشرع اسفر فيه وجه مبتلج … من بعد ان وجبت فى نصره يده
فما سقت نطف الوسمى روض علا … يحكى به جنة الفردوس مرقده

فهرست كتاب اسداء الرغاب في مسألة الحجاب

فهرست كتاب اسداء الرغاب في مسألة الحجاب

فهرست كتاب اسداء الرّغاب في مسئلة الحجاب

فهرست الجزء الثّاني من كتاب اسداء الرّغاب